المرأة المترجلة

الرجل المتأنث كالمرأة المترجّلة : كلاهما متصنع لا يطاق !

وددت احتقار زيد فقلت زيد امرأة ، وشئت تكريم هند فقلت هندٌ رجل . أنا أحتقر الرجل اذا تأنث واكرهه جهدي ، وأعتبر قليلا المرأة اذا ترجّلت ولكنني اكرهها كثيراً

للرجولية أخلاق ، وللانوثة أخلاق وكل خلُق حسن في صاحبه . القوة تستَحبُّ في الرجل ، والضعف يستملح في المرأة . فان تعدّت القوة الى النساء فسدت ، وان تخطّى الضعف الى الرجال كان ذلاً !

المرأة اذا ترجلت خير من الرجل اذا تأنث . هي تطمع بأن يكون لها شرف الرجولية . وأما هو فليكون له ماذا ؟

ولكنه لأيسر في نظري أن يتأنث الرجل من أن تترجل المرأة .

الويل كل الويل من الضعيف اذا قدر ، والمظلوم اذا احتكم

ليس الشرّ في ان يتحوّل الذئب الى حمل ، ولكن الشرّ كل الشرّ في أن تصير النعجة ذئباً

وليس الرجل ذئباً من طبعهِ ولكن المرأة اذا ترجلت تحوّل ضعفها الى شراسة فكانت شرّ الذئاب !

هي مخلوقة ضعيفة لا تفهم معنى القوة فاذا وجدَت القوة اتخذَتها سلاحاً ذا حدّين !

قبيح في الرجل الضعف ، وأقبحُ منه القوة في المرأة . التصنّع في

الأخلاق كالترقيع في الأثواب . تالله ان التصنّع والتكلّف لا يحتملان ولو كانا من المشخصين أنفسهم وهم على المسرح !

* * *

كرهتُ الرجل يدّعي لنفسهِ ما لغيره لأنني لا أحب الرياء . ولكنني اذا ادهشني الرياء في الرجل لأنهُ حادثٌ فيهِ ، فليس يدهشني الرياء في المرأة لأنهُ خلقٌ فيها . ذلك ان الصدق من طبائع القوة ، والكذب من مستلزمات الضعف . ولقد تنعكس القاعدة أحياناً فيجيء الكذب مع القوة ، ويجيء الصدق مع الضعف فيكون مجال للدهشة حينئذٍ

وان شرّ ما ولّده الضعف الفطري في المرأة الكبرياء والدعوى !

ألا ترى ان الضعيف تستهويه القوة فيريدها لنفسه فلا يستطيعها ، فيتطلبها بالوهم الباطل ؟ أوَليست الكبرياء والدعوى مجرد توهم في الانسان للقوة والفضل ؟

الكبرياء في المرأة شرّ الرذائل فيها ، والادعاء أقبح خلالها . والكبرياء في الرجل رذيلة ولكنه ليس شرّ الرذائل فيه ، والادعاء ضعف وخلل فيهِ ولكنهُ ليس بالضعف والخلل الأعظمين

قد يتكبر الرجل ويكثر من الادعاء ولكن قوته تجيز له هاتين الخلتين وتستر عليهِ قبحهما بعض الستر . أما المرأة فلست أرى فيها ما يجيز لها الكبرياء ويسامحها على الدعوى الاّ اذا استجزنا ضعفها واستسمحناه وحينئذٍ تظهر فيها بشاعة هاتين الرذيلتين بكل مظاهرها المستقبحة !

خيرٌ لك ان تعادي امرأة تحب منك التملق وتتطلبه لنفسها من ان تملقها . شرّ خطإٍ يرتكبه الانسان أن يملق المرأة ؛ لأن المرأة على ضعفها ورغبتها في القوة تتناسى التملق وتحسبه حقيقةً واقعية وثناءً صحيحاً فتكون حينئذٍ كالمهرة الجموح لا تردّها شكيمة ، ولا يُمسك بها رسن !

قد تأتي المرأة عملاً من أعمال الرجال فتستحسنه منها فتقول لها : أحسنتِ يا سيدتي ! ولكنه لأهون عليك لو قطعت لسانك وكسرت قلمك فلم تقل لها هاتين الكلمتين . ان البرهان في التجربة لو شئت !

هذّب المرأة على معرفة نفسها فذلك خير مؤدب لها ، أو لا فكن أصمّ فلا تسمع ، وأحمق فلا تفهم

* * *

المرأة كالقلعة أعدى اعدائها في داخلها . اذا هي قويت على المؤثرات الخارجية فلن تقوى على عواطفها الداخلية . وانهُ لأيسر على قلعة يحاصرها العدو أن تجيَّش عليها الجيوش حواليها ، من ان يخونها جنديٌّ واحد في داخلها

المرأة لا تستطيع أن تكون قاضياً لأن عواطفها تتغلب دائماً على عقلها

لا تسألها العدل فانها لا تستطيعه . قلبها الذي يحكم ، وعقلها الذي يطيع ! عبثاً تحاول منها ان تكون غير ذلك !